

ملخص الدراسة

لقد ظلت تراودني بإلحاح فكرة أن أجعل الرواية البوليسية في الأدب المصري محورَ دراستي في أطروحة الدكتوراه، بعدما أصبحت اليوم أغزرَ فنون الأدب إنتاجًا على مستوى العالم، ولا يُعزى اختياري لهذا الموضوع إلى ضالة البحوث في شأنه وحسب، وإنما لأسبابٍ متعددة، بعضها موضوعيٌّ خاصٌ بطبيعة الموضوع في حد ذاته، بما يلاقيه من إهمال النقاد والباحثين، وأخرى ذاتيةٌ تتجسدُ في رغبتَي الشديدة في التفتيح عن هذا النوع الأدبي، وبيان أهمِّ ما يميّزُ به من خصائص وضاوابط، ثم مقارنته بما هو عليه الآن من التطور والازدهار، وإثبات هذه الصلة، أو بمعنى آخر، إعادة طرح لهذا النوع الروائي في الأدب المصري، بوضع معيارٍ خاصٍ به، نحتكمُ إليه عند التعاملِ معه. ووضعها ضمنَ خارطة الإبداعية للرواية المصرية على الدوام، وتوصيف مساراتها وتحولاتها، وشكلها الذي يميزها عن غيرها، على يد كتابٍ خبروا كتابتها في كلِّ أشكالها، بعدما ألموا بكل ما كُتب حولها في الغرب، وطرق بنائها، واستطاعوا أن يعكسوا من خلالها وغيهم الاجتماعي ومرجعياتهم الثقافية، منطلقين من خلالها نحو الإبداع والابتكار، وتخصيب الخطاب الروائي البوليسي المصري، ومواكبته للمستجدات التي تجاوزت الحدود، دون الوقوع في تيار التقليد والمحاكاة الذي يُلغي هويتهم وذواتهم الفنية.

ويسعى البحث إلى دراسة المنتج الروائي من الروايات البوليسية — ومعرفة متغيراته الخطابية على مدار مسرته الطويلة في الأدب المصري المترع بالتغيرات الكبيرة، بل المزلزلة على أكثر من صعيد، والتي تسعى للبرهنة على أنها كانت تطويراً طبيعياً للنصوص السردية العربية مثل؛ المقامة أو ألف ليلة وليلة، وربما أبعدها

من ذلك كما جاء فى الأساطير المصرية الفرعونية القديمة ، والتي لا يمكن أن نتصور
أن الكتاب المصريين كانوا فى معزل عن هذه الموروثات القديمة بما تحويه من خيوط
بوليسية بداخلها.